قلت لأبي العتاهية في أي شعر أنت أشعر قال قولي .

(الناسُ في غَفَلاتهمْ ... ورَحَا المنيّةِ تَطْحَنُ) .

أنشد المأمون أحسن ما قاله في الموت .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني يحيى بن عبد ا القرشي قال حدثني المعلى بن أيوب قال .

دخلت على المأمون يوما وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى بن أيوب .

وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقلت لو عرفته ما سألتك عنه .

فقال هذا أبو العتاهية .

فسمعت المأمون يقول له أنشدني أحسن ما قلت في الموت فأنشده .

(أَنساكَ مَحْياكَ المماتَا ... فطَلبْتَ في الدنيا الثّباتَا) .

(أَوَثِقْتَ بالدنيا وأنت ... ترى جَماعَتها شَتاتَا) .

(وعَزمتَ منك على الحياةِ ... وطُولِها عَزْماً بتَاتا) .

(يا مَنْ رأى أبَوَيْه فيمَنْ ... قد رأى كانا فماتا) .

(هل فيهما لك عِبْرةٌ ... أم خِلْتَ أنّ لك انفِلاتا) .

(ومَن الذي طَلَب التّفَلّتَ ... من مَنيّتِه ففاتا) .

(كلٌّ تُصَبّحه المنيّةُ ... أو تُبَيّتُه بَياتا) .

قال فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أو في الدهليز فكتبتها عنه .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الجاحظ عن ثمامة قال